دور التربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

الباحثة. رباب عبد الكاظم عبيد
جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية
Rababalkfhaj@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الى دور التربية في تحقيق وتطوير معايير تصف موضوعات الهدف التنموي التي يتعين تضمينها في المناهج التربوية، فضلاً عن الوقوف على مفهوم التنمية والتطور التاريخي للمفهوم، كذلك بيان العلاقة بين التنمية من جهة والتربية من جهة اخرى، وذلك في محاولة لإبراز دور التربية والاقتراب من المفهوم العام للتنمية ومن ثم التنبؤ بالأبعاد المستقبلية للدراسات التنموية التي ستكون اساسا لبناء المجتمعات ، فضلا عن ابراز دور واهمية التنمية المستدامة التي اصبحت هاجس جميع الدول، وضرورة تضمينه في المناهج الدراسية الحديثة، وفي ضوء ذلك افترضت الدراسة ان هناك تباين في تفسير مفهوم التنمية وخلط كبير يسن المرادفات الاخرى كالتطوير والتحديث والنمو الاقتصادي ، أما منهجية الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لإعطاء الابعاد الحقيقية في التفسير، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: (التربية، تحقيق، التنمية المستدامة).

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

The role of education in achieving sustainable development goals

Researcher: Rabab Abdul-Kadhim Obaid
University of Baghdad / College of Political Science
Rababalkfhaj@gmail.com

Abstract

The study aimed at the role of education in achieving and developing standards that describe the topics of the development goal that must be included in educational curricula, as well as identifying the concept of development and the historical development of the concept, as well as clarifying the relationship

between development on the one hand and education on the other hand, in an attempt to highlight the role of education and approach the general concept of development and then predict the future dimensions of development studies that will be the basis for building societies, as well as highlighting the role and importance of sustainable development, which has become an obsession for all countries, and the necessity of including it in modern curricula, and in light of this, the study assumed that there is a difference in the interpretation of the concept of development and a great confusion that enacts other synonyms such as development, modernization and economic growth, as for the study methodology, the descriptive analytical approach was relied upon to give the real dimensions in the interpretation, and the study reached a set of conclusions and recommendations.

Keywords: (Education – Achieving – Sustainable Development)

المبحث الاول / التعريف بالدراسة

مقدمة

أغلب الدول بدأت تستكشف انماط وطرائق ملائمة لتحسين مستويات معيشتها "، ومكافحة تخلفها الأمر الذي صار من اولويات الحكومات التي تواجهها، والتي تُعدَّ "امكان الوصول لحلول هي محك لنجاح تلك الحكومات"، كما ان هناك عدد من مقومات بشرية وغيرها تحتاجها التنمية الشاملة ،غير أن المتخصصون يكاد يتفقون على العنصر البشري في مسألة التنمية كونه اهم تلك المقومات، "إذ العنصر الاساس فيها هو يُعدُّ العنصر البشريّ" (الورثان، ٢٠٠٥ : ٥) ، كما انه من اهم ركائز التنمية المستدامة التي يعتمد عليها في ايَّ دولة، "وعن طرائق التربية التي تعمل على صقل شخصية الإنسان وافضل السبل لبناء البشر، وتعمل "التربية بالأخذ بالطرائق العلمية والتقنية لكي تجد نمط سلوكي يتلائم مع التشكيلات الاجتماعية الحديثة" ،والتربية تعيد بناء الافكار والآراء"، لتساير عمليات التنمية المستدامة وما يتضمنها من تغيرات اجتماعية ناشئة "، ويظهر وجود علاقات متينة بين التنمية المستدامة

والتعليم والتربية "، لانَّ غايتها الانسان. وممّا يدعم تلك الصلات والترابط بين التنمية والتعليم ما يستفيد من مبادئ وفلسفة اسلامية وتأكيدها على التنمية، ويشير عبد الغني الي ثمة علاقة لغوية تربط ما بين التربية والتنمية، إذ تعني (التربية) في اللغة العربية (التنمية)، يقال: (رباه) : (نماه)، وربي فلانًا : غداه ونشاه ، وربي: نما فواه الجسدية والعقلية والخلفية" (عبد الغني، ١٩٩٢ : ١٨) .

وأشار (محمد) الي "مصطلح التنمية والنمو الاقتصادي" وانَّ : "نمو شيء لغة يعني زيادته ، اما تنميته، فهي فعل النمو او احداثه " (محمد ، ١٩٩٥ : ٦٣) ، واشار (عبد الناصر) الى انَّ علائق التنمية الاقتصادية بالتعليم لعلها اهم المجالات التي اثارت المختصين بتناول علاقة التنمية بالتعليم ، ولعل مرده لعلاقة التنمية اجتماعياً وسياسياً وثقافياً من جهة والتعليم من جهة اخري، وربما لأن اشد المجالات التي تهم البشر لعلاقتها بمردوده هي التنمية الاقتصادية (عبد الناصر، ١٩٩٧ : ١٧٧) ومستوى معيشته.

واكد الطنطاوي الي انهّ توجد علاقة تبادل جدالية بين "التنمية الاقتصادية والتعليم "، اذ التنمية الاقتصادية تحتاج "توافر عمالة مهرة، وكوادر ادارية فنية "، وتبديل عادات يومية ،وقيم ،واتجاهات خلال " تخطيط تجاه المستقبل، واتقان العمل، والتزام، ولا يتحقق ذلك الا عن طرائق التربية والتعليم"، ومن جهة اخرى تقدم التنمية الاقتصادية للإنفاق على التعليم رأس المال اللازم (الطنطاوي، ١٩٩٥ : ٢١٠).

ويهدف التعليم العام لمنح الطلبة معلومات ومهارات وقيم تنفعهم في الحياة المهنية ، ويسهم في إنماء عملياتهم العقلية لاستمرارية تعلمهم، وتثري امكاناتهم علي تأدية المهمات ، وعلي طرائق تعاملهم مع ادوات جديدة ومعلومات تكنولوجية. (The World Bank ,1995,36)

فالتعليم يعد احد مقتضيات التنمية المستدامة ، ويمثل رؤيا تربوية حديثة ، وممكن القول بأن التربية هي من الوسائل الرئيسية للتنمية بجانبيها الاقتصادي والاجتماعي.(الورثان، ٢٠٠٥ :٦)

امُا التنمية التربوية المستدامة، فهي رؤى تربوية تحاول (ايجاد اتساق بين التعليم من الجانب الاقتصادي والانساني، الاعتقادات الاجتماعية والتربوية والثقافية ، واستدامة الموارد الطبيعية لأجل حياة أفضل للإنسان في الوقت الحالي وللجيل القادم أيضا). كما تعني التنمية التربوية المستدامة" اغلبَ الاحتياجات التربوية المتوافرة للإنسان منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، وهي نظام منسق وتكاملي للتصدي للطموحات والمقتضيات الثقافية والتربوية للأفراد في ضوء قابلياتهم" .(عقد الامم المتحدة، ٢٠٠٥: ١٠)

وتشمل مبررات التربية المستدامة في التقدم العلميّ الهائل والحراك اجتماعيّا واقتصاديّا وثقافياً، بعدها قواسم مشتركة لتلك الابعاد، فضلا عن تطلع الافراد للعلم والمعرفة، انطلاقاً من انَّ التربية هي احد اشكال التنمية ومصدرها، بل هي التنمية بأبعادها كلها. وتتفق الباحثة مع اغلب رؤى التنمية المستدامة التي تُتفق بأن التعليم هو جوهر التنمية المستدامة وركيزتها، ونجاح التنمية المستدامة في ايَّ دولة يستند بقوة على ازدهار نظام تعليميّ لهذه الدولة ، ومفتاح التطور التعليم، ومصدر قوة المجتمعات ، وادوات نهضتها.

- مشكلة الدراسة

وفقا لما تقدم فمشكلة الدراسة تنبثق من عرض التساؤل الاتي:

كيف تسهم التربية في تحقيق هذا النوع من التنمية ؟ وما هي الاسباب التي ادت الى ادماج مفهوم (الاستدامة) في مفهوم التنمية البشرية ؟

فيما جاءت فرضية الدراسة لتبين ان هناك تباين واضح في تفسير مفهوم التنمية وخلط كبير بين المرادفات الاخرى كالتطوير والتحديث والنمو الاقتصادي وان للتربية دور فاعل في تحقيق هذا النوع من التنمية ؟

- هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على دور التربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- أهمية الدراسة

تستمد الدراسة اهميتها من:

١- اهمية القضية التي يتصدى لها الا وهي التربية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة لاسيما في ظل ما يعصف بالمجتمع العراقي من ازمات على المستويات والصعد كافة بصورة تدفع الجميع للتكاتف والتآزر من اجل تجاوزها وهو الامر الذي يحتاج لنجاحه ان يبني اسس علمية في شتى مجالات الحياة التنموية التعليمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية والبيئية .

٢- تفيد نتائج الدراسة المسؤولين والمعنيين في وزارة التربية للعمل على اجراء بعض التعديلات اللازمة على جميع المناهج الدراسية لتضمينها مختلف قضايا التنمية المستدامة تبعا لطبيعة كل مرحلة دراسية لاستدامة الفكر والممارسة التنموية في نفوس النشئ منذ الصغر.

٣- تفيد نتائج الدراسة الباحثين في قطاعات التخطيط وصناع القرار التنموي في دراسة الظواهر التربوية والمجتمعية ذات الصلة بقضايا التنمية المستدامة وتوظيف نتائج البحث التربوي لاسيما ان يعمل على الانسان عصب التنمية ومحركها الرئيس، فبدون انسان مفكر وواع لن تتحقق اي تنمية مستدامة ناجحة.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

- منهج الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية وتحقيقا لأهدافها تم توظيف المنهج الوصفي، لأهميته في دراسة قضايا التربية وتحديد مدى الدور الذي تحققه في التنمية المستدامة، وذلك عن طريق الاعتماد على تحليل مضمون ما تقدمه المناهج التربوية من محتوى علمي لطلبتها.

- تحديد مصطلحات الدراسة

التنمية المستدامة هي عملية تطوير الارض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط ان تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي ينبغي التغلب عليه مع عدم التخلي

عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي. (سناء الدويكات ، ٢٠١٦: ٢٢)

- تعريف التنمية لغة

التنمية لغة هي الزيادة، والنماء، والكثرة، والوفرة، والمضاعفة

- التنمية اصطلاحاً

اختلفت مفاهيم التنمية اصطلاحاً من شخص لآخر تبعاً للمضمون الذي يركّز عليه، لكن يمكن إجمال التعاريف للتنمية بأنّها عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغّل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساس على مشاركة أفراد المجتمع نفسه(عمار حامد ،١٩٩٩: ١٢)

التعريف الاجرائي للتنمية: هي الجهد المنظم لتنمية موارد المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بقصد القضاء على التخلف واللحاق بركب التقدم الحضاري، وتوافر الحياة الكريمة لكل فرد من افراد المجتمع .

التنمية المستدامة: هي تطور تنموي شامل يعتمد على تقوية مختلف المجالات المجتمعية ، الاقتصادية والبيئية فهي استثمار لكل الموارد من اجل الانسان، أي أنّها تلبية حاجات الحاضر دون التأثير السلبيي على قدرة الأجيال القامة؛ بتلبية حاجات المستقبل(المرساوي ، ٢٠٠٥: ٤).

التربية: تُعرّف التربية اجرائياً على انها دراسة أساليب التدريس، والطُرق التي يمكن أن تُحقق أهداف التعليم، ويرتبط مفهوم علم التربية بمفهوم علم النفس التربوي الذي يضُم النظريات العلمية للتعلم، وفلسفة التعليم.

المبحث الثاني/ الإطار النظري للدراسة

موضوع التنمية المستدامة شغل في العقدين الماضيين اهتمام العالم، أذ بدأ استعمال مصطلح التنمية المستدامة بكثرة في أدب التنمية الحديث.، والاستدامة " تعد اسلوباً إنمائياً يتمايز برشد وعقلانية " اذ ترتبط مع انشطة اقتصادية تسعى لإنجاز التطور من جانب والحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية من جانب ثاني (غانم ، ٢٠١٣ :٢)

و التنمية " اسلوب شمولي تكاملي يعتمد نجاحه وفق ما يؤديه الناس من مجهود في كثير من المجالات" (سنبل ، ٢٠٠١ : ٤)

وترى الباحثة انَّ اصل فكرة التنمية المستدامة يكمن في العبارة الآتية (الكفاية لجميع البشر وللابد). وتتضمن الكلمات هذه: التفكير بمحدودية الموارد، ومسؤوليات أستهلاكية، والنوعية والعدالة، والتوجهات بعيدة الاجل، والحفاظ علي البيئة والموارد الطبيعة والقيم والاقتصاد ، والعدالة الاجتماعية التي تكون المفاهيم الرئيسة في التنمية المستدامة.

وعليه فقطاع التربية والتعليم يحظى بمكانة بارزة في ادبيات التنمية ، فغالبا ما يكون ذلك لا من اجل نشر المعرفة العلمية وتطوير الثقافة وتحديث العقل والذهنية ، بل من اجل ما ينسب للتعليم من دور اساس في التنمية الاقتصادية، كما ان التربية والتعليم تجدد وتغير رؤية الناس الى الحياة وتطور علاقاتهم مع بعضهم البعض، وهو ما يسمى بالبعد الثقافي او التنمية الثقافية وهي شرط للتنمية الاقتصادية بقدر ما هي مشروطة بها، ومن ثم فلا يمكن تحقيق تنمية اقتصادية بدون ان تواكبها منذ البداية تنمية ثقافية ، ومقابل ذلك تسهم التنمية في رفع المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي للفرد والمجتمع وهي الزيادة في الدخل الفردي والاجمالي عبر تطوير الموارد البشرية وتدريبها للإسهام في الرفع من الانتاج الاقتصادي وتخفيض مستوى الفقر، لذلك يمكننا القول بأن محور التربية والتعليم والتنمية هو الانسان ،

بكونه الغاية والوسيلة الذي تعمل التربية على تطويره ثقافياً واجتماعياً، مما ينعكس على مهاراته وقدراته التي يوظفها في عملية التنمية التي تهدف الى الرفع من المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي والسياسي للفرد والمجتمع بهدف تحقيق رفاهيته.

- التربية من اجل التنمية المستدامة

يتضح دور التربية في عملية التنمية الشاملة بالنظر الى الاهمية الاقتصادية لرأس المال البشري كعنصر من عناصر الانتاج بل اكثر هذه العناصر اهمية في الوقت الراهن ، والعائد من التعليم على الفرد ومساهمة التربية في تحقيق اهداف التنمية الشاملة وكذلك من الادوار التي تطالب بها التربية دراسة اسباب القصور في تحقيق اهداف التنمية الشاملة واعادة تقييم النظم التعليمية لتحسين نوعية التعليم وكفايته لمسايرة متطلبات العصر ومواجهة متطلبات التنمية، ودراسة الهدر التربوي بكون ان التربية عملية استثمار في رأس المال البشري ينتج عنها عائد على الفرد والمجتمع كأي مشروع استثماري (المرسي ، ٢٠١٤: ٥)

الابعاد الرئيسة للتنمية المستدامة

التنمية المستدامة فيها مواضيع متنوعة بكل مجالات الحياة فهي عملية مركبة. لذا " ينبغي الحفاظ على تلك الموضوعات لغرض التنمية المستدامة اثناء وضع خطط عقد التعليم وتنفيده "، لكي تمنح المتعلمين في عملية التعلّم ان يطبقوا طوال عمرهم مبادئ التنمية المستدامة، وادراك التأثيرات المتنوعة التي تنجم من تصرفاتهم وسلوكاتهم. وعليه ينبغي ان يرتكز التعليم على الأبعاد الاتية: (إجتماعيّ – اقتصادي – بيئي).

وما يحدث بينها من صلات تعد مؤشر فرعي من الأبعاد الأساسية . وينصُّ منهج عمل القرن الحادي والعشرين، وتنفيد خطط جوهانسبيوغ في" اغلب تلك الابعاد بعدها من القضايا والصراعات المهمة التي ينبغي مواجهتها " في اطار ما يقدم من مجهودات لتحقيق استدامة (عقد الامم المتحدة ،٢٠٠٥ :٢٣).

١- بُعد اجتماعيّ: ويتضمن تكوينات عناصر مجتمعيه كـ " قيم ، ودين ، وأعراف ، وتقاليد ، وعادات، ومعتقدات، وأنماط سلوكية، ونظم اجتماعية ، وعناية بالبشر وإعداده ". (ديب ومهنا، ٢٠٠٩: ٤٩).

وترى الباحثة انَّ ابرز جوانب التنمية المستدامة جانب البشر ضمن بعد الاجتماعيّ، إذ ينمي علاقات اجتماعية للأشخاص، ويسهم بالتأكيد في انماء قيم حقيقية متأصلة وتوليد مجتمع معرفة وستلقي بظلالها على المجتمع كله.

٢- بعُد اقتصادي: يستهدف تقليل نسبة الفقر وايجاد حل لمشكلات تخلف الاقتصاد، ومن ثم استثمار امثل وأعم لما يتاح من موارد اقتصادية بغرض العمرات والارتقاء بقيمة البشر، بغية تعديل نوع حياة البشر، بمعنى" ان تحيا حياة صحية ومديدة ، وكسب معارف والحصول على موارد كافية لمستويات معيشية لائقة " (فطاني، ٢٠٠٦: ١٥).

وينبثق البعد الاقتصادي من بيئة بعدها ركيزة للإنماء وهيكل اقتصادي تكاملي، وكل ما يلوثها وستنزف خيراتها، في الختام سيعمل على تقليل جوانب التنمية مستقبلاً، ومن ثم لغرض حل المشكلات ينبغي تجهيز جهد وأموال آخذين بعين الاعتبار بعد اقتصادي (ديب ومهنا، ٢٠٠٩ :٤٩١) .

والباحثة ترى انَّ البُعد الاقتصادي ينضوي في إعانة الشخص ليستثمر جل امكاناته لكي يرتقي بالمستوى المعاشي ويحد من فقره من ناحية ، وتحقيق تنمية اقتصادية مجتمعية من ناحية ثانية، علاوة على الحفاظ على الموارد واستثمارها بطرائق افضل.

٣- بعد بيئيّ: ويشمل موارد طبيعية (مياه وطاقة وزراعة وتنوع بيولوجي)، وينبغي مواصلة إظهار تلك الموضوعات لغرض تعليم من اجل تنمية مستدامة يعدها جزء من اولوياتها على وجه الدقة ، فانَّ " الصلات بين القضايا المجتمعية والاقتصادية ستعين الباحثين اعتماد سلوك مستجد" بما يضمن صيانة موارد طبيعية على مستوى العالم وهي من حتميات التنمية للبشر، وبقاء الانسان. فالبشر يعتمدون علي بضائع تقدمها نظم الايكولوجية. وانّ حماية واصلاح

الأنظمة الايكولوجية للأرض تشكل تحدي كبير في هذا الجانب (عقد الامم المتحدة، ٢٠٠٥: ١٩).

ويرتبط التلوث البيئي أو الاستعمال التعسفي للموارد بمفهوم التنمية البيئية والذي قد يحدث اختلال داخلي، وتدهور عوامل قوى الدول. كما ارتبط كذلك بمفهوم إعادة التدوير للمخلفات والتخلص من النفايات الآمن من جانب اخر . فالبعد البيئيّ هو اهتمام بإدارة ثروات طبيعية، وانه العمود الفقريّ للتنمية المستدامة وتركز بصورة رئيسة على كمية ونوع مصادر الطبيعة ونوعيتها في كوكب الارض. وواحد من عوامل تعارض التنمية المستدامة هو استنزاف البيئة ، لذلك لا بد من التعرف على ادارة تلك الموارد بطرائق علمية للأعوام اللاحقة لكي نمنع كل ما من شأنه ان يضغط عليها (ديب ومهنا ، ٢٠٠٩: ٤٩٠)

المبحث الثالث/ التعليم والتنمية المستدامة

يتمثل هدف التعليم من أجل التنمية المستدامة في تمكيننا من مواجهة التحديات العالمية الحالية والمستقبلية مواجهة بنّاءة وخلاّقة، وفي إنشاء مجتمعات أكثر استدامة وسهولة في التكيّف.

Journal of Renewable Development

وفي عالم يضم (٨) مليارات نسمة ويتمتع بموارد طبيعية محدودة، يتعيّن على الأفراد والمجتمعات تعلّم العيش معا واتخاذ إجراءات مسؤولة مع الإدراك بأنّ الأعمال التي نقوم بها هنا اليوم يمكن أن يكون لها تبعات على حياة وأسباب معيشة أشخاص آخرين في أجزاء أخرى من العالم، وكذلك على الأجيال المستقبلية ، ويدعو ذلك إلى اعتماد نهوج تعلّم جديدة، وتطوير اقتصاديات ومجتمعات حيوية موائمة للبيئة، وبروز مواطنة عالمية وهذا ما نجده عن طريق تشجّع اليونسكو إعادة توجيه عملية إعداد وتدريب المعلّمين لضمان إدراج التعليم من أجل التنمية المستدامة ضمن الممارسات التعليمية (اليونسكو ، ٢٠١٥: ١).

- التعليم والتنمية المستدامة

لاشك انَّ هناك علاقات وشيجة ومتينة بين التنمية المستدامة والتربية والتعليم لكون الانسان هو غايتها ومحورها، وما يؤكد العلاقات والإرتباط بين التعليم والتنمية المستدامة ما يستقي من الفلسفة الاسلامية ومبادئ القرآن والسنة النبوية الشريفة ونهج خلفاء الراشدون واهل البيت (عليهم السلام) إذ أن التعليم يرمي الى تعزيز عقيدة الاسلام بأنفس الأجيال وتكوين معارف وقيم ومهارات وعادات وتقاليد وتجهيزهم ليصبحوا مفيدين لدولتهم وبناء مجتمعاتهم ويسعون الى الارتقاء بالمجتمع والمحافظة على ثرواته الطبيعية حسب الجانب الاجتماعي والاقتصادي والبيئي. (عبد الغني، ١٩٩٢: ١٨).

ويسعى التعليم العام منح الطلبة معرفه وقيم ومهارة تنفعهم بحياتهم مهنياً ، وتسعى لإنماء عمليات ذهنية لاستمرار التعلم ، ويطور امكاناتهم لتأدية مهام واعمال، وطرائق تفاعلهم مع تلك التكنولوجيا والمعلوماتية (The World Bank ,1995,36) ويشير عبد ربه الي ان التعليم يعّد من الاستثمارات الطويلة الأمد التي تتجسد في تنمية العناصر البشرية، وتعطي فوائد اقتصادية أكبر من رأس مالها الطبيعي الذي تم استثماره، ويساعد في قمع الفوارق الطبقية الاقتصادية منها والاجتماعية بين الأفراد، ويساعد في التزحزح اجتماعيا واقتصاديا من مستوى العيش المتدني الى المستوى الأعلى على الأمد الطويل(عبد ربه ، ١٩٩٤ : ٤٠).

ولم يعد التطور مقترناً بموارد ثروات طبيعية متوافرة للدول بقدر اقترانه بموارد الثروة البشرية إذ أن الحضارة الحالية – العلمية والتكنولوجية – تعتمد على فكر الناس وثقافتهم ، وتصبح علي يدي الناس عمل ، ومن ثم فالتحديث يلقى في انماء الجانب البشري جدوره (عبد الغني، ١٩٩٢ : ٣٤)، فضلاً عن ذلك فللدوافع دور رئيس لا سيما في مهام التربية في اعمال التنمية، فالتربية بمفهومها عموماً تقتضي إنماء اتجاهات اكثر فائدة تجاه صبغة خاصة من النشاطات من مهارات خاصة وفرتها التربية بطرائق مباشرة وتجاه قيم التربية بذاتها ، كما يسهم التعليم بزيادة المدخول القومي بنحوٍ مباشر عن طرائق زيادة كفاية الايدي العاملة وانتاجها وإنماء الثروة البشرية.

وترى الباحثة انَّ التعليم احد المتطلبات الجوهرية والاساسية للتنمية المستدامة، وضرورة مواكبة الدول المتقدمة علميا ،واستثمارهم بحقل التعلم لغرض التنمية المستدامة، اذ اصبح المنظور الجديد للتربية اداة رئيسة لإنماء اقتصادي وبيئي وثقافي واجتماعي وسياسي ، فضلا عن انَّ التعليم ولا سيما من المرحلة الابتدائية الى الدراسات العليا يمثل القاعدة الرئيسة للإنماء المستدام الشامل بصورة عامة، وبصفة خاصة التنمية البشرية، وفائدة التعليم غير مقتصرة في منظور التنمية البشرية المستدامة على حسن طبيعة جانب العمل ورفع انتاجه، " فالتعليم حق من حقوق الانسان الاساسية"، وهو في حد نفسه غاية واشباع يحتاجها البشر، لتساعدهم من اداء وممارسة حياتهم المتنوعة على اسلم وجه ، كما ان التعليم من الامور الهامة لتقليل الفقر ومحاربته عن طريق تزويد الاشخاص مهارات ترفع قابليتهم للكسب، وحصولهم على وظائف احسن، والتعليم يمنح الشخص امكانات تواصله وانتماءه للمجتمع بفعالية والتصدي للعزل والتهميش ويزوده بتثقيف حقوقي تعينه ان يطالب بكامل حقوقه (عيسان ، ٢٠٠٦ : ٤).

والتربية " المواطنة، والبيئية والصحية والسكانية، والتقنية، والتربية الابداعية، والتعاونية، التربية والاقتصاد الرقمي" هي من اولى اولويات التربية المستدامة في كل مجالات التعليم ومراحله (عقد الامم المتحدة،٢٠٠٥ : ١١).

ومن دلائل وعمق الصلة ومتانتها بين التنمية المستدامة والتربية والتعليم، فالتربية " تقصد انماء الانسان في اكبر معانيها انماء ذهني وجسدي وخلفي"، انماء ترشد الشخص ليصبح فرداً واضح الهوية والهدف ومكتمل نمائياً، له القدرة على ان يشارك على حد سواء في سبل العطاء والانتاج لإنسانيته ومجتمعه ، وهو انما يستمر طوال العم، ولا يتوقف على مدة زمنية محددة، او جيل معين ، انما تربية دائمة تنبثق من ولادة الشخص ولا تتوقف الا بختام حياته (دويكات،٢٠٠٩ : ٢).

ولن تقدر"تحقيق اغراضها التنمية المستدامة من غير اسهام ومساندة كل المؤسسات المجتمعية"، عن طرائق تخطيط وتنسيق متكامل فيما بينها، والتعليم هو "المحدد الرئيس لكفاية

لتلك المؤسسات ومحركها هو الثروة البشريّة " والذي يحدد من امكانات تفعيل قيامها بأدوارها " فانَّ التعليم يتحتم له ان يواجه تحديات التنمية الشاملة ومستلزماتها في مداه القريب ومداه البعيد.

والتعليم لا يعد ضماناً لكي تحقق التنمية المستدامة اغراضها من قبيل عدد سنين الدراسة ولكن " طبيعة التعليم ونوعيته وكفايته وعلاقته بواقعية العصر وطبائع مجتمعه واهدافه " ومحدد نواتج تلك العمليات هي مستلزمات التنمية الشاملة وبدوره فالتعليم يتأثر ويؤثر ويحدد مستوى اسهامه في انجاز التنمية الشمولية بالمجتمع واهدافه عن طرائق التربية غير الرسمية والأنظمة الاسريّة والاقتصاديّة والسياسيّة للدول، والمستويين المعرفيّ والتكنولوجيّ، وما يسود من نسق قيميّ (الورثان، ٢٠٠٥ : ٦).

اعتمدت جميع الدول حول العالم عن طريق هيئة الأمم المتحدة "United Nations" على القرارات التي اعلنت المدة المحصورة بين عام ٢٠٠٥ و عام ٢٠١٤ والتي تمثل عقد للتعليم من أجل التنمية المستدامة ، كان ذلك من اجل ابراز أهمية ادارة الجهود وتوجيهها بالشكل الذي يضمن تطوير النوع المعيشي للكل عن طريق أنماط التنمية المستدامة للجيل الحاضر والجيل القادم ايضاً، ومارست الدول ذلك لأنها وجدت التعليم من الشروط الاساسية التي لا غنى عنها للوصول الى التنمية المستدامة (عقد الامم المتحدة،٢٠٠٥ :١١).

وتتفق الباحثة مع الراي القائل انَّ التعلم لغرض التنمية المستدامة يمنح توجه جديد للتفكير بكل انماطه بصورة عامة والتفكير الى الأمام بصورة خاصة اد يساعد المجتمعات علي التصدي للمشكلات والاولويات، مثل ازمة غذاء ومخاطر صحية، وهشاشة اجتماعية، وفقدان الامان، وهو اساس لإنماء أي فكر اقتصاديّ معاصر. اما اسهامه عن طرائق تقريب منهجي وبنيوي من اجل العثور على مجتمع سوي قادر على الاستدامة والتكيف، "ويجدد فائدة النظام التعليمي والتدريبي واهدافه وجودته ومغزاه". وهو يجعل اوساط التعليم الحكومي وغير الحكومي وغير الرسمي وكل قطاعات المجتمع، فضلا عن قيم العدالة والانصاف والتسامح والاكتفاء والمسؤولية اما بدعم الأواصر المجتمعية، المساواة، والحد من الفقر ويؤكد اهمية اسس النزاهة

السلامة والعناية. ولأجل التنمية المستدامة ينهض التعليم وفق اسس تعزز استدامة حياة وديمفراطية ورفاه الانسان اما حفاظ واصلاح البيئة، وصيانة موارد طبيعية واستعمالها الدائم، ومواجهة انماط انتاج واستهلاك غير مستدام، واقامة مجتمع عادل ومسالم، هي من الاسس الهامة الاخرى يعتمد عليها تعليم لغرض تنمية مستدامة، والتفكير بمدي بعيد، ويؤكد على " الاقتران السائد بين اقتصاد وبيئة ومجتمع وتنوع ثقافي"، ابتداء من مستوى محليّ وصولا لمستوى عالميّ، ويضع في حسبانه ماضي وحاضر ومستقبل ، واحترام " كرامة كل البشرية بكافة انحاء العالم وحقوق الانسان"، والالتزام بعدالة اجتماعية واقتصادية للكل، واحترام حقوف الانسان لأجيال قادمة، والتزام بمسؤولية مشتركة بين اجيال قادمة واحترام التنوع الثقافي، والالتزام محليا وعالميا ببناء ثقافة التسامح والأعنف والسلام. ويفترض ان يحمل "التعلم لغرض التنمية المستدامة" الخصائص نفسها التي تحملها تجارب التعليم العالية الجودة ، فضلا عن مقياس تقييم تجسيد العملية التعليمية، تعلم مبادئ وقيم التنمية المستدامة نفسها. ولا ينبغي عدّ التعلم لغرض التنمية المستدامة متساوي مع التعلم البيئي. فالتعليم البيئيّ اختصاص محدد يركز في علاقة البشر بالبيئة الطبيعية وفي صونها، والحفاظ عليها، وادارة مواردها علي نحو سليم ، ولهذا فانَّ التنمية المستدامة تشتمل على التعليم البيئيّ، وتضعه في السياقات الأوسع للجانب الاجتماعي الثقافي، فضلا عن القضايا الاجتماعية والسياسية مثل،، الانصاف، والفقر والديمقراطية، ونوعية الحياة. (عقد الامم المتحدة ،٢٠٠٥ : ١٧)

والامم المتحدة تستعمل أنموذجاً شاملاً لتواجه ازمات مختلفة ومتداخلة " كمكافحة فقر، وحماية بيئة ، وعدالة اجتماعية، وتعليم للجميع" وأعلنت الامم المتحدة بين (٢٠٠٤- ٢٠٠٥) كجزء من هذا النهج عقد للتربية بهدف تنمية مستدامة والتي تدعى كذلك تربية للاستدامة في مناطق اخرى من العالم، وهو فكرة اساس للتعلم في نمط المعيشة المعاصرة ، ولتعليم التنمية المستدامة اهداف كثيرة ، تشمل" تمكين البشر ان يحققوا امكاناتهم الشخصية ويسهموا بنقلة اجتماعية "، ولكلَّ جيل تحديات تتمثل باتخاذ قرارات مثل ما الذي سيعلم الجيل القادم ؟ وامر

منطقي سيتغير عبر الزمان والمكان التعليم، فمثلاً ما يناسب اسيا الريفية والجبلية من تعليم يفرق عن مدينة اوروبا.

وترى الباحثة انَّ توافر ابعاد التنمية المستدامة يضيف اهمية كبيرة للمنهج الدراسيّ، ولاسيما بالمراحل الابتدائية والثانوية لربطها بين المنهج والمجتمع وجعل مناهج دراسية تقترن بحياة الاطفال والمراهقين بصورة مباشرة ، ويختبر حياة حقيقية، مشكلات المجتمع، وكشف عن حلول، ومن ثم اضفاء علاقات بمناهج عن طرائق ربطها بحاجات المتعلم.

- أهمية علاقة الارتباط بين التعلم والتنمية المستدامة

تلخص الباحثة اهمية علاقة التنمية المستدامة والتعليم بناءً على مؤشرات مؤتمر يونسكو الذي اقيم بمدينة بون الالمانية وعقد الامم المتحدة تعليم بهدف تنمية مستدامة من (٢٠٠٥ الى ٢٠١٤)، ومؤتمر طوكيو عام ٢٠١٤ برعاية يونسكو (تعليم بهدف تنمية مستدامة) وعن طريق محاور عديدة أبان للتعليم اهمية كبيرة لإنجاز تنمية مستدامة ايجازها بالآتي: (UNESCO,2009, 2-3)

- يمنح تعليم بهدف تنمية مستدامة للكل تصور جديد للتعليم والتعلم. اذ انه يدعو لجودة تعليم واستيعاب الكل دون استثناء، ولكي يواجه صعوبات حالية ولاحقة بطرائق فعالة يعتمد قيم ومبادئ وممارسات.

- يجعل تعليم بهدف تنمية مستدامة الاشخاص اخلاقياً اكثر التزاماً، ويتصفون بإمكانات مرتفعة وتعاون مجتمعي تسوده مشاركة وعدالة وشفافية . ويؤكد على صلات تستند بين بيئة واقتصاد ومجتمع (عقد الامم المتحدة،٢٠٠٥ : ٨)

- تشجع ضمن ابعاد التعليم التنمية المستدامة تحديد مستلزمات الافراد والسير بهم للأمام للتعلم والتعليم تجاه ان تصوغ تطلعاتهم وتجهيز مصادر تلائم تحقيق هذه الاهداف وتطبق استراتيجياتهم علاوة على اداء تقييم نتاج عملية التعليم بجملتها.

- يؤدي التعليم جانب هام بتحقق تنمية مستدامة عن طرائق ايجاد بدائل لكل المشكلات عالميا ومحلياً بصورة عامة.

- يرسخ التعليم مفاهيم التنمية المستدامة بأذهان المجتمعات والاشخاص مما يلقي بظلاله في انجاز فكرة الحياة الهانئة.

سياقاً لما تقدم يتضح ان قطاع التربية و التعليم يعد مجالا للاستثمار في الرأسمال البشري، ويعد أداة لتلقين المعارف و المعلومات للمجتمع بكل فئاته بدون استثناء، كما تسهل المؤسسة التعليمية عملية الإدماج الاجتماعي، اذ إن قطاع التربية والتعليم يسهم في تكوين المواطن القادر على الحوار والإقناع والاقتناع، و يفترض في هذا المواطن الوعي باللحظة التاريخية التي يجد فيها نفسه مرغما على فهم عقلاني للمنظومة العالمية وموقعه داخل هذه المنظومة ، كما أن هذا القطاع هو مرآة تعبر عن السياسة العامة للدولة وتحدد للنظام مساره، و آماله وصيرورته.

الاستنتاجات

هناك خلط واضح فيما يتعلق بمفاهيم التنمية وتداخلها مع مفاهيم ومصطلحات اخرى.

تؤكد التنمية في الوقت الحاضر على بناء الانسان وإكسابه المعارف والمهارات، وهذا لا يتم الا عن طريق الانسان، فهو هدف التنمية وغايتها ووسيلتها

إنَّ الاهتمام بالتنمية المستدامة اصبح ضرورة اقتصادية اخلاقية غاية في الاهمية، إذ لا يختلف اثنان على ان تلك التغيرات اصبحت مشكلة وخطر محدق قائمة وما هي الا نتيجة سوء تعامل الإنسان مع البيئة.

التوصيات

تعزيز هدف التربية من اجل تحقيق التنمية المستدامة ، فالتنمية تغيير هادف ومقصود ومخطط للانتقال بالإنسان من وضع غير مرغوب فيه الى وضع يصبو اليه وفق خطط ومنهاج شامل قائم على دراسة موضوعية للواقع الانساني والمعاشي بكل جوانبه.

زيادة الوعي الاقتصادي والتعليمي والتقني والاجتماعي والسياسي والامني والاخلاقي والبيئي لدى الباحثين التربويين وتربيتهم على تحمل المسؤولية والتعاون وصدق المواطنة والانتماء لحمل اعباء التنمية المستدامة.

إعادة تقييم المناهج التربوية تقيماً واقعياً للتحقق من وجود تكامل تربوي بين مقوماتها، للتأكد من صلاحيتها وتنفيذها لما هو مأمول منها نحو التنمية المستدامة.

تنظيم دورات تدريبية تتناول اسس التنمية المستدامة واساليب تحقيقها ومؤشرات نجاحها والاستعانة بالخبراء والمتخصصين والافادة من تجارب الآخرين في هذا الشأن وتضمين اهداف المناهج التربوية فضلا عن اعتماد مناهج ومحتويات تعليمية تتضمن مبادئ التنمية المستدامة ومجالاتها ودور الانسان فيها.

Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

التنوع والتمايز في البرامج والمقررات الدراسية والمناهج المدرسية لتلبية الاحتياجات المختلفة للطلبة والتوافق مع تطورات سوق العمل وقطاع الانتاج والخدمات.

انشاء وحدة خاصة في المدارس تعني بالتنمية المستدامة تشرف على زيادة الوعي واقامة الدورات ودعم نشاطات الطلبة.

نشر الوعي البيئي من خلال مؤسسات الاعلام ووزارة التربية.

المقترحات

١- إجراء المزيد من الدراسات لتأكيد او نفي ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية.

٢- عمل برنامج تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلبة المراحل الابتدائية.

المصادر

١- الحسني. عبد الجبار زين العابدين . التعايش السلمي وانعكاسه على اللحمة الوطنية دراسة في شروطه ومقوضاته . المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لكلية الآداب . جامعة ا اهل البيت على الرابط :
http://abu.edu.iq/research/articles/12246

٢-الدويكات .سناء كانون الاول ٢٠١٦. مفهوم التنمية لغة واصطلاحا
https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B

٣- المرسي. ملود .٢٩ ايلول .٢٠١٤. التربية والتنمية اية علاقة على الرابط :
https://www.hespress.com/opinions/242125.html

٤- المركز التربوي للبحوث والانماء المصري. مشروع التربية من أجل التنمية المستدامة
https://www.crdp.org/project-details?la=ar&id=6464

٥-اليونسكومنظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة . التعليم من أجل التنمية المستدامة
https://ar.unesco.org/themes/education-sustainable-development

٦- اليونسكو منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة . اب . ٢٠١٧ . تدريب على القيادة في التعليم من أجل التنمية المستدامة للشباب العربي
https://ar.unesco.org/news/tdryb-lqyd-fy-ltlym-mn-jl-ltnmy-lmstdm-llshbb-lrby

٧- الورثان، عدنان احمد، التربية والتنمية بالمملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية جامعة الملك سعود كلية التربية، بحث تخرج ، ١٤٢٦هـ ، ورفة عمل مقدمة للملتقى العلمي بكلية الدراسات العليا.

٨- عبد الغني، عبود، التربية الاقتصادية في الاسلام، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢م.

٩- محمد ، عزت عبد الموجود ، من قضايا التعليم ، مستقبل التربية العربية ،المجلد الاول ، العدد الاول، القاهر والتنمية، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية بالتعاون مع جامعة حلوان، ١٩٩٥.

١٠- عبد الناصر، محمد رشاد، التعليم والتنمية الشاملة ، دراسة في النموذج الكوري ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧.

١١- الطنطاوي، احمد عابد (١٩٩٥)،اشكالية العلاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية ،التربية والتنمية ،العدد(٨)،القاهرة، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية.

١٢- عقد الامم المتحدة التعليم من اجل التنمية المستدامة، مشروع خطة تنفيد دولية،٢٠٠٥/٢٠١٤.

١٣- دويكات، خالد عبد الجليل، دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحفيف التنمية المستدامة في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠٠٠.

JRD Journal of Renewable Development